صيد الخاطر

91 - ـ فصل : أعط نفسك حقها و استوف حقك منها .

أعجب الأشياء مجاهدة النفس لأنها تحتاج إلى صناعة عجيبة .

فإن أقواما أطلقوها فيما تحب فأوقعتهم فيما كرهوا و إن أقواما بالغوا في خلافها حتى منعوها حقها و ظلموها .

و أثر ظلمهم لها في تعبداتهم فمنهم من أساء غذاءها فأثر ذلك ضعف بدنها عن إقامة واجبها .

منهم من أفردها في خلوة أثمرت الوحشة من الناس و آلت إلى ترك فرض أو فضل من عيادة مريض أو بر والدة .

و إنما الحازم من تعلم منه نفسه الجد و حفظ الأصول فإذا فسح لها في مباح لم تتجاسر أن تتعداه .

فيكون معها كالملك إذا مازح بعض جنده فإن لا ينبسط إليه الغلام فإن انبسط ذكر هيبة المملكة .

فكذلك المحقق يعطيها حظها و يستوفي منها ما عليها